عام حبالتي وعدوا بالتاخير عنها الى الالف عام ان امنوا دعوتهم
لتغفر لهم اي دعوتهم ليومنوا فتغفر لهم فذكر المغفرة هي التي
مسبب عن الايمان ليظهر قبح اعراضهم عنه فانهم اعرضوا
عن سعادتهم جعلوا اصابعهم في اذانهم فعلوا ذلك ليلا يسمعوا
كلامه فيحتمل انهم فعلوا ذلك حقيقة او تكون عبارة عن افراط
اعراضهم واصروا اي داوموا على كفرهم حتى كانهم فعلوا ذلك
واستغشوا ثيابهم اي جعلوها غشاوة عليهم ليلا يسمعوا
كلامه او ليلا يراهم ويحتمل انهم فعلوا ذلك حقيقة او يكون
عبارة عن اعراضهم واصروا اي داوموا على كفرهم
دعوتهم جهارا اعراب جهارا مصدر من المعنى كقولك
قعد القرفصا او صفة لمصدر محذوف تقديره دعا جهارا
او مصدر في موضع الحال اي مجاهرا اعلنت لهم واسررت
لهم اسرارا ذكر اولا انه دعاهم بالليل والنهار ثم ذكر انه
دعاهم جهارا ثم ذكر انه جمع بين الجهر والاسرار وهذه
غاية الجد في النصيحة وتبليغ الرسالة صلى الله عليه وسلم
قال ابن عطية الجهار دعاهم في المحافل ومواضع اجتماعهم
والاسرار دعا كل واحد على حدته يرسل السماء عليكم
مدرارا مفعول من الدر وهو كثرة الما وفي الاية دليل على
الاستغفار يوجب نزول الامطار ولذلك خرج عمر بن الخطاب
على الاستسقا فلم يزد على ان استغفر ثم انصرف فقيل
له ما رايناك استسقيت فقال والله لقد استسقيت
ابلغ الاستسقا ثم نزل المطر وشكى رجل الى الحسن الجدب
فقال له استغفر الله ما لكم لا ترجون لله وقارا فيه اربع
تاويلات احدها ان الوقار بمعنى التوقير والكرامة فالمعنى
ما لكم لا ترجون ان يوقركم الله في دار ثوابه قال ذلك

الزمخشري

الزمخشري وقوله لله على هذا بيان للموقر ولو تاخر
لكان صفة لوقارا الثاني ان الوقار بمعنى التؤدة والتثبت
والمعنى ما لكم لا ترجون لله متثبتين حتى تتمكنوا من النظر
بوقاركم وقوله لله على هذا مفعول دخلت عليه اللام
كقولك ضربت لزيد ووقارا على هذا مصدر
في موضع الحال الثالث ان الرجا هنا بمعنى الخوف والوقار
بمعنى العظمة والسلطان فالمعنى ما لكم لا تخافون عظمة
الله وسلطانه ولله على هذا صفة للوقار في المعنى
الرابع ان الرجا بمعنى الخوف والوقار بمعنى الاستقرار
من قولك وقر بالمكان اذا استقر فيه والمعنى ما لكم لا تخافون
الاستقرار في دار القرار اما في الجنة او النار وقد خلقكم
اطوارا اي طورا بعد طور يعني ان الانسان كان نطفة ثم
علقة ثم مضغة الى سائر احواله وقيل الاطوار الانواع
المختلفة فالمعنى ان الناس على انواع في الوانهم واخلاقهم
والسنتهم وغير ذلك طباقا ذكر في الملك وجعل القمر فيهن
نورا القمر انما هو في السما الدنيا وساغ ان يقول فيهن لما
كان في احداهن فهو في الجميع كقولك فلان في الاندلس اذا
كان في بعضها والشمس في السما الرابعة وقيل في السابعة
وجعل القمر نورا والشمس سراجا لان ضوء السراج اقوى من
النور فان السراج هو الذي يضيء فيبصر به والنور قد يكون
اقل من ذلك والله انبتكم من الارض نباتا هذا عبارة عن
انشائهم من تراب الارض ونباتا مصدر على غير المصدر
او يكون تقديره انبتكم فنبتم نباتا ويحتمل ان يكون منصوبا
على الحال ثم يعيدكم فيها يعني بالدفن ويخرجكم اخراجا
يعني بالبعث من القبور والله جعل لكم الارض بساطا شبه الارض

Copyright © King Saud University